

ازم خیار کما حسن کما خیارفا

یا صاحب القبة البيضاء

یا

صاحب القبة البيضاء في التجف

من زار قبرك واستشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم

تخطون بالأجر والإقبال والرلف

زوروا لمن تسمع التجوى لديه فمن

يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي

إذا وصل فاحرم قبل تدخله

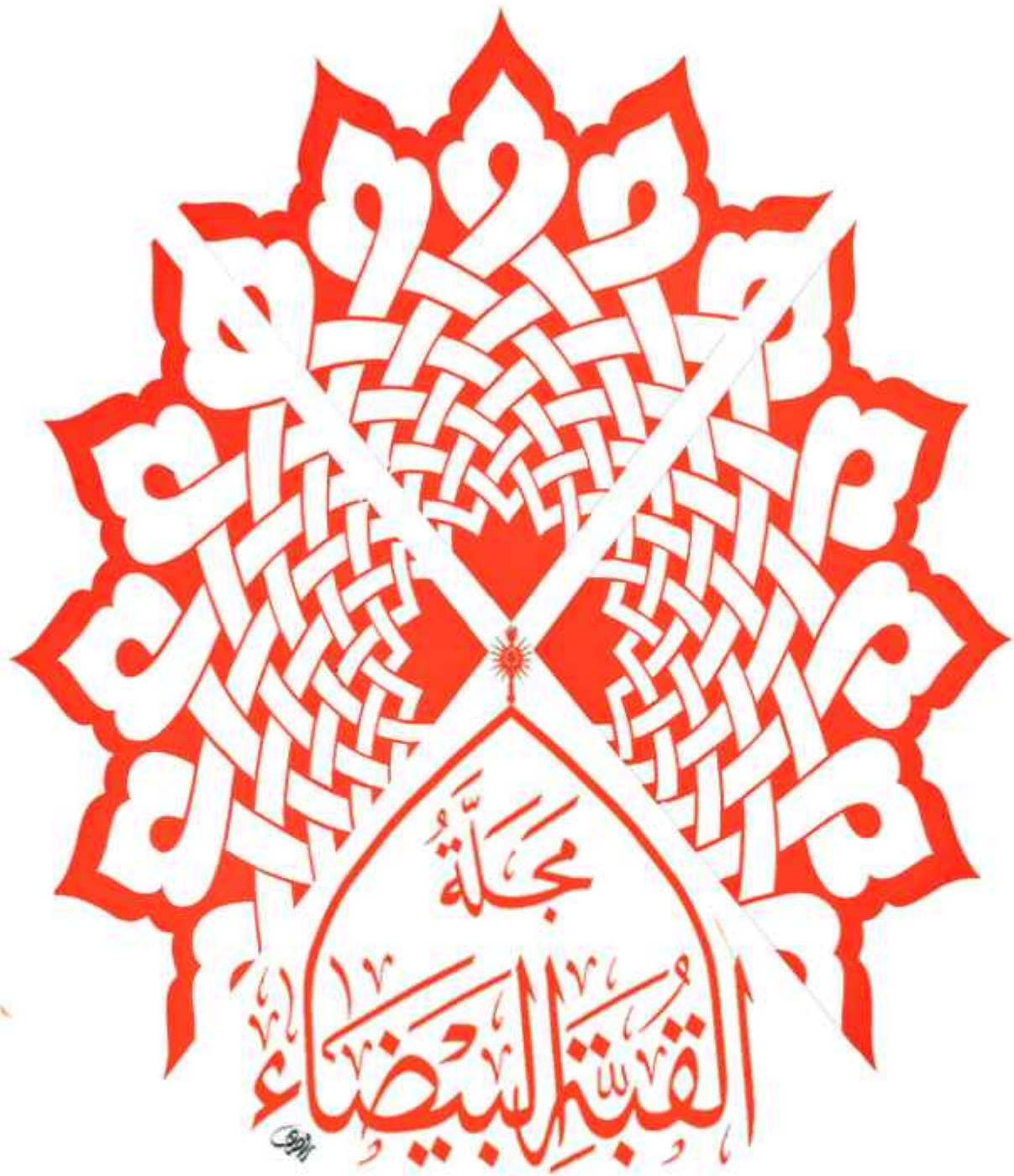
ملئياً واسع سعياً حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبه

تأمل الباب تلقى وجهه فقف

وقل سلام من الله السلام على

أهل السلام وأهل العلم والشرف



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الخامس



No.:
Date

الرقم: ٨١٦٥/٤ ب
التاريخ: ٢٠٢٥/٧/٢٠

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن لتحديث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استخدامات المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً
أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧ /٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهنته ابراهيم
١٥ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصير الأبيض - المجمع الثريوي - الطابق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن / تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية .. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية .. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآداب .. أدیان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
 ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
 - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥.٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
 - ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
 - ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
 - ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
 - ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
 - ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
 - ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير .
 - ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
 - ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
 - ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
 - ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
 - ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
 - ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
 - ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
 - ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
 - ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
 - ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشروط من هذه الشروط .



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفهوم الاحباط في القرآن الكريم « رؤية كلامية »	أ.م. د. محمد عيدان محمد	٨
٢	نظرية القوضي الخلافة وأثرها على الأمن الخارجي الأمريكي لغاية عام ٢٠١١ (دراسة تاريخية)	أ.م. د. ميثم عبد الحضر جبار	١٨
٣	اويس القرني واخرون من كتاب أسماء الرجال في رواة أصحاب الحديث / شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيب المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ ميلادية (تحقيق)	م. د. مهدي محمد أحمد	٣٦
٤	أثر استراتيجية (Murder) في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	أ.م. د. حيدر خلف ببيان	٥٠
٥	آليات تحسين جودة خدمة الزبائن الإلكترونية وإدراجها بثقة الزبائن دراسة تحليلية لأراء عينة من العاملين في مصرف الراجحي - فرع ديبالي	م. د. فتاح خلف فهد / م. د. زين عبد الله آدم / م. د. ربيع كريم / م. د. وديع مظهر	٧٠
٦	الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة	م. د. يعقوب يوسف محمد	٨٤
٧	المقاربات العرفانية في المفاهيم والتأويل للنص القرآني بين السيد الأملّي والسيد السبزواري	د.عبد الكريم يارم / أ.د. نائلة أحمد	٩٤
٨	دور الإلحاد في تقويض الأمن المجتمعي	أ.د. صادق كاظم	١٠٢
٩	الإرهاب بين الحلول والأسباب	م. د. عبّاء جعفر / م. د. مؤنس أسامة / م. د. حمزة أحمد / م. د. أحمد علي	١٢٠
١٠	الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي	د. محمد زواغ البوشهري / د. حميد رضا مطوي / فؤاد كريم خصير كاطع	١٣٤
١١	المراقبة البيئة والمستدامة للمدن باستخدام الذكاء الصناعي	م. د. سارة صبيح فالح	١٤٦
١٢	الاقتصاد الظلي في الدولة العباسية دور الأسواق السوداء والتهريب	م. د. مريم فاضل صلف	١٦٤
١٣	الأوضاع العامة في بلاد المغرب الاسلامي في القرن (٩ - ١٥هـ)	م. د. نصير شريف جاسم	١٧٢
١٤	مقال مراجعة لكتاب «تاريخ مصر المعاصر»	م. د. مروة ابراهيم مصطفى	١٨٢
١٥	أثر الرسم القرآني في حفظ خصائص اللغة العربية	م. د. النصار عبد حسن صايل	١٩٤
١٦	مقاصد القرآن الكريم في خلق الإنسان	م. د. هادي سليم رسول	٢٠٦
١٧	الصحابي الجليل مالك الأشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. د. غياث خالد منفي	٢١٨
١٨	الحملة الفرنسية وآثار مصر العليا «مقال مراجعة»	م. د. أنوار حمزة حسن	٢٣٤
١٩	ملوك الغساسنة من خلال كتاب كثر الدرر وجامع الفرز لأبن أبيك البوداري «٧٣٦هـ»	م. د. وزود جاسم مهدي	٢٤٦
٢٠	المستويات المعيارية لكفاءة السلوك المهني لمدرسي الألعاب الفردية والفرقية في محافظة ديالى	م. د. رهاف حازم عبودي	٢٥٦
٢١	التيّقات القصصية في الحكاية الفكاهية حكايات الحفقي والمغفلين لامين الجوري	م. د. يسرى فريح هادي	٢٧٨
٢٢	التماسك النصي في الخطاب القرآني سورة الممتحنة أمودجاً «دراسة في ضوء اللسانيات النصية وعلم اللغة النصي»	م. د. علي ناصر أكبر	٢٩٢
٢٣	أثر نموذج Wheatley في التفكير التاريخي لدى طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	م. د. رشا فرحان ظهير	٣٠٨
٢٤	الربوت وقانون الإرادة	الباحثة: غادة حمود عبد / أ.د. إياد مطشر صبيهود	٣٢٤
٢٥	آليات الإدراك والتخيل في النص القرآني «آيات الجمال أمودجاً»	م. د. إيمان صاحب كطافه	٣٣٤
٢٦	التكثيف السرد في أساليب القصص المحدث في القصة العراقية القصيرة	م. د. عبد الرزاق جبار سلمان	٣٤٤
٢٧	تصورات مدرّسي اللغة العربية حول دمج استراتيجية التدريس التبادلي واستراتيجية الخرائط المفاهيمية في تنمية مهارات البلاغة	الباحثة: عذراء عبد الحمزة كريم	٣٦٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

الحق والباطل عند الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة

م. د. يعقوب يوسف محمد البهادلي
جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كلية الآداب



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

للمستخلص:

مسألة الحق والباطل نشأت مع نشأة الإنسان وولادته في عالم الطبيعة، وذلك بمقتضى طبيعته المركبة من الخير والشر، ولكن الله تعالى لم يتركه من دون أن يضع حاكماً عليهما، فكان سبباً للصراع بينهما، وقد كان أول صراع بين الحق والباطل هو ما حصل بين ولدي آدم (عليه السلام)، هابيل وقابيل، وهكذا بقي الصراع موجود بين الخير والشر ملازماً لوجود الإنسان، فبعث الله تعالى الأنبياء (عليهم السلام) ليأخذوا بيد الإنسان إلى ما فيه صلاح دينه ودنياه، إلى أن وصل الأمر إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله) ليرسل بدين الحق والهدى، وكان أحق بالاتباع والتصديق والإيمان به، وما أن رحل عنها (صلى الله عليه وآله) انتقل زمام الأمر إلى من اختاره الله واصطفاه الإمام علي (عليه السلام). ولكن الأمة أبت إلا أن تجانب الحق وتسير في مظلة الباطل وإلى جنبه، فما كان على الإمام علي (عليه السلام) إلا الصبر والنصيحة والموعظة والحفاظ والدفاع عن الدين الحق، قال الحق تبارك وتعالى «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» يونس/٣٥، فكان الإمام هو الحق بعينه ويدعو إلى الحق ويدور الحق حيث دار، فأخذ الإمام علي (عليه السلام) يدعو الناس إلى اتباع الحق والوقوف إلى جنبه ونصرته، وترك الباطل واجتنابه والابتعاد عنه وعن أهله، كما جاء في العديد من خطبه ورسائله إلى ولاته أيام حكمته، وهذا ما سيطلنا عليه بحثنا الموسوم (الحق والباطل في نهج البلاغة)، الذي اعتمدنا في تحقيقه ودراسته على المنهج الاستقرائي الوصفي تارة والتحليلي تارة أخرى.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، الحق، الباطل، الإمام علي (عليه السلام)

المقدمة:

إن مسألة الحق والباطل نشأت مع نشأة الإنسان وولادته في عالم الطبيعة، باعتبار أن طبيعته مركبة من الخير والشر، ففيها ما يدعو إلى الحق، وفيها ما يدعو إلى الشر والباطل، وقد جعل الله تعالى ذلك في كينونة خلقه وطبيعته، ولكن لم يتركه من دون أن يضع حاكماً عليهما بإمكانه أن يسيرهما السيرة الصحيحة، وقد كان أول صراع بين الحق والباطل هو ما حصل بين ولدي آدم (عليه السلام)، هابيل وقابيل، حتى أدى بهما الأمر أن يقوم قابيل بقتل أخيه هابيل ظلماً وعدواناً، مع أن الحق كان مع أخيه هابيل.

وهكذا بقي الصراع موجود بين الخير والشر ملازماً لوجود الإنسان، فبعث الله تعالى الأنبياء (عليهم السلام) ليأخذوا بيد الإنسان إلى ما فيه صلاح دينه ودنياه، وأن يدعوهم إلى كل ما فيه خير لهم، ويجلدوهم من كل ما فيه شر لهم، إلى أن وصل الأمر إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليرسل بدين الحق والهدى، فتطلب الأمر أولاً أن يقوم بتزكيتهم وتطهير نفوسهم من برائين الباطل والمعاصي وما تركته الجاهلية من آثار مادية وأخرى معنوية، فكانت دعوته (صلى الله عليه وآله) أخرجاً لهم من بحر الظلمات إلى النور، ومن الباطل إلى الحق، فكان أحق بالاتباع والتصديق والإيمان به، وما أن رحل عنها (صلى الله عليه وآله) انتقل زمام الأمر إلى من اختاره الله واصطفاه الإمام علي (عليه السلام)، ولكن الأمة أبت إلا أن تجانب الحق وتسير في مظلة الباطل وإلى جنبه، فما كان على الإمام علي (عليه السلام) إلا الصبر والنصيحة والموعظة والحفاظ والدفاع عن الدين الحق، وإن آل أمره إلى أيادي غير أمينة عليه، كما قال الحق تبارك وتعالى «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» يونس/٣٥، فكان الإمام هو الحق بعينه ويدعو إلى الحق ويدور الحق حيث دار كما قال عنه النبي (صلى الله عليه وآله) «علي مع الحق والحق مع علي يدور الحق حيث دار»، ومن هنا نجد الإمام علي (عليه السلام) يدعو الناس إلى اتباع الحق والوقوف إلى جنبه ونصرته، وترك الباطل واجتنابه والابتعاد عنه وعن أهله، كما جاء في العديد من خطبه ورسائله إلى ولاته أيام حكمته، وهذا ما سيطلنا عليه بحثنا الموسوم (الحق والباطل في نهج البلاغة)، وقد اعتمدنا في تحقيق ودراسة الموضوع على المنهج الاستقرائي الوصفي القائم على أساس جمع ما يرتبط بموضوعنا مما هو في الخطب والحكم والرسائل التي كانت للإمام علي (عليه السلام) في كتاب نهج البلاغة، ومن ثم عرضها وتبويبها ودراستها.



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



البحث الأول: المفاهيم

المطلب الأول: مفهوم الحق في اللغة والاصطلاح

الحق لغة، الحياء والقاف أصل، يدل على إحكام الشيء وصحته (١)، والحق نقيض الباطل، فعندما تقول بحق عليك أن تفعل كذا، بمعنى أن يكون حقيق عليك أن تفعله، فقوله تعالى: «حقيق عليّ أن لا أقول إلا الحق» أي محقق وواجب (٢)، فالحق خلاف الباطل، وجمعه حقوق، والحقة أخص منه، حقيقي يعني حقي، والحقة حقيقة الأمر، ولذا قيل لما عرف الحق مني هرب (٣).

وعليه فالأصل اللغوي للحق هو ما كان مخالفاً ونقيضاً للباطل، ومنه يكون واجبا على صاحبه أو له. وأما الحق اصطلاحاً هو الباقي والثابت، وهذا أول ما يميز الحق عن الباطل، في مقابل معنى الباطل، وهو القاني والزائل. والحق هو الله: وما دونه باطل، كما روي عنه (عليه السلام): «هو الله الحق المبين أحق وأبين»؛ لأن الله هو وحده الباقي وكل ما سواه فان وإن كان يبقى فهو بالله (عز وجل) (٤). وبين عليه السلام ميزة أخرى للباطل مستفادة من الميزة الأولى وهي أن الدنيا هي الباطلة والآخره هي الحق. باعتبار أن الدنيا هي الفانية فمن تعلق بها وعمل لها بطل وبطلت أعماله وكان من المالكين الفانين في العذاب خالداً وباطل ما كانوا يعملون، ومن عمل للآخره خلد وخلدت أعماله وبقيت وكانت الباقيات الصالحات. عنه عليه السلام: «أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم الثمان: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولّت حذاء، فلم يبق منها إلا ضباية كضباية الإناء اصطبتها صاحبها، ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل ولد سيلحق بآبيه (بأمه) يوم القيامة...» (٥)، قد اعتبر الإمام علي (عليه السلام) الدنيا فانية ومولية بسرعة، والآخرة باقية، لذلك اعتبر أن اتباع أهواء النفس ومشتهياتها الدنيوية تصد عن الحق الباقي ومنه الآخرة، وطول الأمل يشغل الإنسان بالدنيا وينسيه الآخرة؛ ولهذا ينهى أبا ذر رضوان الله عليه عن قبول دنيا الحاكمين وأمره أن يستوحش منها لأنها باطل. وأن يستأنس بالحق الذي هو غير الدنيا وأهلها وهو الله والآخرة. عنه (عليه السلام): «لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لأمنوك» (٦).

وعليه فالحق هو ما يختص به الشخص عن غيره مادة ومعنى وله قيمة مما يخول الشخص بموجبه سلطة له أو تكليفاً عليه. ويمكن أن يكون الحق مادياً مثل حق الملكية، أو معنوياً مثل حق التأليف وحق الاسم التجاري. جاء تعريف الحق المادي قانونياً بأنه مصلحة ذات قيمة مالية يحميها القانون (٧).

المطلب الثاني: مفهوم الباطل لغة واصطلاحاً

الباطل لغة: مأخوذ من بطل الشيء إذا فسد وسقط حكمه، ويتعدى بالهمزة فيقال: أبطله، وبطل: ذهب ضياعاً وخسراناً. وأما اصطلاحاً فقد عرفه الأستاذ الزرقا الباطل في الاصطلاح بأنه: تجرد التصرف الشرعي عن اعتباره وآثاره في نظر الشرع (٨) وهذا المعنى متفق عليه بين العلماء.

والفاسد لغة: تغير الشيء عن الحال السليمة والمفسدة ضد

المبحث الثاني: التعريف بنهج البلاغة

قد لا يكون التعريف بنهج البلاغة إلا كوصف الشمس لمن يشاهدها ويصير الدنيا بها، فماداً يصف الواصف منها وكيف يصف مع هذا السطوع للنهج والذبوع والشهرة، يحتوي كتاب نهج البلاغة هو مجموعة شهيرة من خطب، رسائل، تفاسير، وروايات منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب، ابن عم النبي محمد. جمعها الشريف الرضي أحد علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، فنهج البلاغة معروف لفصاحة محتواه، ويعتبر تحفة أدبية عند الشيعة. وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الخطب والمواعظ والعهود والرسائل والحكم والوصايا والآداب، متوزعة على ٢٣٨ خطبة، و٧٩ رسالة و٤٨٩ قولاً. اشتملت مواضيع الكتاب: معارف التوحيد، نصائح ومواعظ، بياناً للأحداث السياسية، وعهوداً للولاء وتنبيههم. بعد مقدمة قصيرة، يضع المؤلف كلام علي في ثلاثة أقسام: الخطب والكتب والحكم، مضيفاً





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



إليه توضيحات مختصرة (٩).

قال جورج جرداق: «وآيته في ذلك نصح البلاغة الذي يقوم في أسس البلاغة العربية فيما يلي القرآن من الأسس وتتصل به أساليب العرب في نحو ثلاثة عشر قرناً فتنبى على بنائه وتقنيس منه ويحى جيدها في نطاق من بيانه الساحر. أما البيان وصل على سابقة بلاغته فضم روائع البيان الجاهلي الصافي المتحد بالفطرة السليمة اتحاداً مباشراً إلى البيان الإسلامي الصافي الملهذب المتحد بالفطرة السليمة والمنطق القوي اتحاداً لا يجوز فيه فصل العناصر بعضها عن بعض. فكان له من بلاغة الجاهلية ومن سحر البيان النبوي، ما حدا بعضهم إلى أن يقول في كلامه إنه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق» (١٠).

قال المستشرق الفرنسي هنري كوربين: «تأتي أهمية هذا الكتاب في الدرجة الأولى بعد القرآن وأحاديث النبي، ليس بالنسبة للحياة الدينية في التشيع عموماً وحسب، بل بالنسبة لما في التشيع من فكر فلسفي... وأنتك لتشعر بتأثير هذا الكتاب بصورة جمة من الترابط المنطقي في الكلام؛ ومن استنتاج النتائج السليمة؛ وخلق بعض المصطلحات التقنية العربية التي أدخلت على اللغة الأدبية والفلسفية فأضفت عليها غنى وطلاوة، وذلك أنها نشأت مستقلة عن تعريب النصوص اليونانية» (١١).

قال أحمد حسن الزيات: «ولا نعلم بعد رسول الله فيمن سلف وخلف أفصح من علي في المنطق، ولا أبل منه ريقاً في الخطابة، كان حكيماً تنفجر الحكمة من بيانه، وخطيباً تندفق البلاغة على لسانه، وواعظاً ملء السمع والقلب، ومترسلاً بعيد غور الحجة، ومتكلماً يضع لسانه حيث يشاء، وهو بالإجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين، وخطبه في الحث على الجهاد ورسالته إلى معاوية ووصف الطاووس وإخفاش الدنيا، وعهده للأشتر النخعي إن صحَّ تعدُّ من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري، وما نظن ذلك قد تمَّ له إلا لشدة خلاطه الرسول ومرانه منذ الحداثة على الكتابة له والخطابة في سبيله» (١٢).

وقال الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد: «فهذا كتاب (نصح البلاغة) وهو ما اختاره الشريف الرضي أبو الحسن محمد ابن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو الكتاب الذي جمع بين دفتيه عيون البلاغة وفنوغها، وقياسات به للنظر فيه أسباب الفصاحة، ودنا منه قطافها، إذ كان من كلام أفصح الخلق - بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - منطوقاً، وأشهدهم اقتداراً، وأبرعهم حجة، وأملكهم للغة، يديرها كيف شاء، الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه، والخطيب الذي يملأ القلب سحر بيانه، العالم الذي قيا له من خلاط الرسول وكتابة الوحي والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه منذ حداثة ما لم يتهياً لأحد سواه» (١٣).

قال محمد عبده: «جمع الكتاب - أي نصح البلاغة - ما يمكن أن يعرض الكاتب والخطيب من أغراض الكلام، فيه الترغيب، والتنفير، والسياسات، والجدليات، والحقوق وأصول المدنية وقواعد العدالة، والنصائح والمواعظ، فلا يطلب الطالب طلبه إلا ويرى فيه أفضلها، ولا تختلج فكرة إلا وجد فيه أكملها... وليس في أهل هذه اللغة إلا قائل بأن كلام الإمام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه، وأعززه مادة، وأرفعه أسلوباً، وأجمعه لجلائل المعاني» (١٤).

قال الفاضل الألوسي: «هذا كتاب نصح البلاغة قد استودع من خطب الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه ما هو قيس من نور الكلام الإلهي وشمس تضيء بفصاحة المنطق النبوي» (١٥).

قال زكي نجيب محمود: «ونجول في أنظارنا في هذه المختارات من أقوال الإمام علي، التي اختارها الشريف الرضي (٩٧٠ م. ١٠١٦) وأطلق عليها: نصح البلاغة، لنقف ذاهلين أمام روعة العبارة وعمق المعنى... فإذا حاولنا أن نصنف هذه الأقوال تحت رؤوس عامة تجمعها، وجدناها تدور على الأغلب حول موضوعات رئيسية ثلاثة، هي نفسها الموضوعات الرئيسية التي ترتد إليها محاولات الفلاسفة، قديمهم وحديثهم على السواء، ألا وهي: الله والعالم والإنسان. وإذا فالرجل. وإن لم يتعمدها. فيلسوف بماذته وإن خالف الفلاسفة في أنَّ هؤلاء قد غلب عليهم أن يقيموا لفكرهم نسقاً على صورة

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



٨٨

عبداً ونتائج، وأما هو فقد نشر القول نثراً في دواعيه وظروفه» (١٦).

وقال صبحي صالح: «منذ أن تصدى الشريف الرضي لجمع ما تفرق من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ووصفه نصح البلاغة أقبل العلماء والأدباء على ذلك الكتاب بين ناسخ له يحفظ نصه في لوح صدره، وشارح له ينسم الناس عن تفسيراته وتعليقاته.» (١٧).

قال محسن الأمين: «ومن التحامل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التماس الوجوه والطرق والوسائل لإنكار نسبة نصح البلاغة إليه، وأنه من تأليف السيد الرضي.» (١٨).

وعليه فكتاب (نصح البلاغة) كتاب جمع فيه الشريف الرضي رحمة الله تعالى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ هجراً ما انتقاه واختاره من خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكلامه ورسائله وعهوده وأدعيته وحكمه، فنصح البلاغة لا يحتوي كل كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وإنما مختارات من كلامه (عليه السلام)، وقد جمع الشريف الرضي رحمه الله نصح البلاغة خلال سبعة عشر سنة، إذ جمعه بين سنة ٣٨٣ هـ هجراً وسنة ٤٠٠ هـ هجراً أي قبل وفاته بست سنوات، ومنذ ذلك الحين وكتاب نصح البلاغة يحظى باهتمام المسلمين فكثرت نسخه وشروحه والدراسات حوله، حتى قال عباس العقاد الأديب المعروف: «وللدوق الأدبي - أو الذوق الفني - ملئى بسيرته كملتقى الفكر والخيال والعاطفة لأنه رضوان الله عليه كان أديباً بليغاً، له نصح من الأدب والبلاغة يقتدي به المقتدون، وقسط من الذوق مطبوع بحمده المتذوقون وإن تطاولت بينه وبينهم السنين. فهو الحكيم الأديب والخطيب المبين، والمنشئ الذي يتصل إنشاؤه بالعربية ما اتصلت آيات الناشرين والناظمين» (١٩).

المبحث الثالث: الوعظ في خطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

إن ما تفرزه كل مرحلة من مراحل الحياة في المجالين، الفكري والعلمي ومن نتاج أدبي، يعد رهين الأحداث السياسية والتطورات الاجتماعية والثقافية لتلك المرحلة، وكان يظهر الدعوة الجديدة، صدى عميقاً يجلجل في دنيا الأحداث وهو أسمى وأجل، ألا وهو ظهور الإسلام والمتبع هذا الظهور العظيم في تاريخ أمتنا.

ثم إن الخطابة قد أدت دوراً بارزاً إزاء هذا الحدث وما أفرزه من تطورات سياسية أخرى كظهور أفكار سياسية، وكتل المعارضة والأقطاب المؤيدة للدعوة الجديدة، ولما كان سيف هذه المرحلة في الدعوة هو الإقناع والبيان والتشريع إذاً لابد من أن يشمله تطور هائل عبر مراحل التطور الفكري والأدبي للأمة لأسباب كثيرة لا مجال لحصرها، ولكنها بلغت الذروة في عهد الإمام علي (عليه السلام) لسخونة الأحداث وكثرة الحروب إذ «ارتقت الخطابة في عهد الإمام علي (عليه السلام) ارتقاءً واضحاً وصارت سلاحاً قوياً يلجأ إليه الخليفة وخصمه؛ ليشيران بها الأتصار، ويخفزان النفوس إلى الغارة والحروب، ولقد خلف لنا هذا العصر قدراً كبيراً من الخطب، لم يؤثر مثله طوال عهد الخلفاء؛ وليس ذلك بعجيب؛ فإن المسلمين لم يقفوا موقفاً يحتاج إلى الخطابة كهذا الموقف الذي وقفه أيام الإمام علي (عليه السلام)» (٢٠).

والمتتبع لخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يجد فيها أثر الوعظ المقرون بمعاني القرآن الكريم «التي كان يرغب الخطباء في اقتباسها كما كانوا يرغبون في إرسال الحكم؛ وقد نفخت فيها العاطفة الدينية والحزبية بشدة، واهتم الخطباء للتأثير والإقناع اهتماماً واسعاً» (٢١) والمتناول لخطب الإمام علي أغراض خطبه، يجد فيها أثراً للسياسة ومعنى ذلك أنه يساير الناس ويسايرهم دون المساومة في الدين والعقيدة، وهذا ينزل إلى واقع السياسة في إطار ديني شامل «فإن خطب الإمام علي عليه السلام كانت تتطور بفعل واقعه السياسي، تنزع عنه وتصدر عنه، ممثلة آراءه وعقيدته في ما يطرق على المسلمين، فهو حيناً يثير وينصح، وحيناً آخر يعظ ويبشر، وفي معظم الأحيان، يحض ويحرض، دون أن يتخلى عن النزعة الدينية، والتي استأثرت بخطبه وارتبطت بها ارتباطاً بالأغراض السياسية» (٢٢).

ولم يقف الإمام علي (عليه السلام) يوماً في إرشاد الناس ووعظهم، بل كان كثيراً ما يجمل لإرشاد نفسه وتهديدها خشية الله تعالى، وتهديب ذاته وسوف نتناول ذلك في أثناء خطبه؛ لأن المتتبع في خطب الإمام (عليه السلام) يجد فيها الأهداف واضحة في الوعظ والإرشاد «وهي اصدق صورة لنفس الامام (عليه السلام) اودعها اعطر ما في قلبه من التقوى والحقيقة



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



المرتكزة على إيمان وثيق بالله، واعجاب بمخلوقاته وكمالاته، وزهده بالخرافات الزائلة، وإيمان الامام علي (عليه السلام) ناطق في كل موعظة من مواعظه، فهي معطرة بذكر الله، تتصاعد منها صلوات حارة جميلة» (٢٣) ؛ إذ كان (عليه السلام) يتفاعل مع التاريخ وأحداثه تفاعلاً «حياً» إيجابياً في إصدار خطبه الوعظية «لا كمؤرخ، وإنما باعتباره رجل عقيدة ورسالة، ورجل دولة حاكماً»، ولم يكن يستخدم التاريخ كمادة وعظية فقط وإنما يستهدف أيضاً «منه، النقد السياسي والتربية السياسية لاجتماعه والتوجيه الحضاري لهذا المجتمع» (٢٤)، وكان يهدف من خلال كل ذلك إلى أن يكون المسلمون مجتمعاً «مثالياً» يخلو من الأحقاد والضغائن وتسوده المحبة والمودة والالتزام المطلق بالاسلام وتعاليمه السمحة لتكون حياتهم في الدنيا حياة عمل وقولا «إلى دار الآخرة والاستقرار في الجنة بعد الحياة الدنيا التي كانت دار عمل واختبار».

المبحث الرابع: الصراع بين الحق والباطل في الفكر الاسلامي

إن كل ما في الدنيا من أهواء، وأعمال، وآراء : متردد بين الحق والباطل، والهدى والضلال، والخطأ والصواب ؛ ومسألة الحياض في أمر الحق والباطل ؛ مسألة غير واردة ، وحين يقول إنسان : أنا محابذ بين الحق، والباطل ؛ يصنف في دين الله وشرعه في قائمة أهل الباطل . ولذلك يقول الله جل وعلاه : «فَذَلِّكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقَّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ...» (٢٥) .

والحق والباطل بينهما صراع منذ أن خلق الله الإنسان، قال عز وجل : «يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلَزَّوْجَكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى» (٢٦) منذ تلك اللحظة ابتلى الإنسان بكيد الشيطان، وصراعه معه، وما زال الشيطان يكيد لآدم حتى أهبط هذه الدنيا. وهنا انتقل ميدان الصراع إلى هذه الأرض ، يقول الله عز وجل : «بَغْضَائِكُمْ لِبَغْضَائِهِ» (٢٧)، وبعد هبوط آدم وحواء إلى الأرض ؛ ظلت أجيال من الناس على الهدى قرون طويلة يتوارثون الهدى والإيمان عن أبيهم آدم عليه الصلاة والسلام كما جاء في تفسير قول الله جل وعلاه في سورة البقرة : «كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ» (٢٨) ، قال ابن عباس : (كان بعد آدم عشرة قرون كلهم على الهدى فاختلقوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) وهكذا جاء في قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) . وبالمقابل بعد وفاة (صلى الله عليه وآله وسلم) أصبح أوليائه : هم العلماء الذين ورثوا هديه ، وراثته ، يقول النبي ﷺ : «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» (٢٩) .

وقد بين الله عز وجل أن هذه الأمة سيوجد فيها من يحمل الرسالة ، فكلما جاء جيل قبض الله تعالى منهم من يحمل الرسالة ، ويقوم الحجة على أهل هذا العصر ، ولهذا يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : «وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٣٠)، والاسم الخاص الذي ميز الرسول صلى الله عليه وآله وسلم به هؤلاء هو : الطائفة المنصورة ، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مُنْصُورِينَ لَا يُضْرُّهُمْ مَنْ خَلَفَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» (٣١) .

المبحث الخامس: صفات الحق وأهله ومميزاتهم في ضوء نهج البلاغة

إن معنى الحق وما يميزه عن الباطل هو الباقي والثابت، هذا أول ما يميز الحق عن الباطل، في مقابل معنى الباطل وهو الفاني والزائل، ويأتي الحق هو الله: وما دونه باطل كما روي عنه (عليه السلام): «هو الله الحق المبين أحق وأبين». لأن الله هو وحده الباقي وكل ما سواه فاني وإن كان يبقى فهو بالله (عز وجل). الآخرة هي الحق: وبين (عليه السلام) ميزة أخرى للباطل مستفادة من الميزة الأولى وهي أن الدنيا هي الباطلة والآخرة هي الحق. باعتبار أن الدنيا هي الفانية فمن تعلق بما وعمل لها بطل وبطلت أعماله وكان من أهالكين الفانين في العذاب خالداً وباطل ما كانوا يعملون، ومن عمل للآخرة خلد وخلدت أعماله وبقيت وكانت الباقيات الصالحات. فقد جاء عنه (عليه السلام). قوله: «أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم الثمان: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصعد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا قد ولت حذاء، فلم يبق منها إلا ضباية كضباية الإناء اصطفتها صاحبها، ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل منها مبنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل ولد سيلحق بأبيه (بأمة) يوم القيامة...» (٣٢) ، وهنا نرى أنه (عليه السلام). قد اعتبر الدنيا فانية ومولية بسرعة، والآخرة باقية، لذلك اعتبر أن اتباع أهواء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



النفس ومشتبهاتها الدنيوية تصد عن الحق الباقي ومنه الآخرة، وطول الأمل يشغل الإنسان بالدنيا وينسيه الآخرة؛ ولهذا ينهى أبا ذر رضوان الله عليه عن قبول دنيا الحاكمين وأمره أن يستوحش منها لأنها باطل، وأن يستأنس بالحق الذي هو غير الدنيا وأهلها وهو الله والآخرة.

والبشر كلهم منذ بداية خلقهم وعلى اختلاف توجهاتهم وعقائدهم وآرائهم يدعون أنهم على الحق، وأن الحق معهم وهم، وعلى هذا الأساس يقاتلون بعضهم البعض وتراق الدماء وتزهق الأرواح، حتى وصل الأمر ببعض للقول بأن ليس هناك شيء اسمه الحق والحقيقة، فلكل بدعيه من وجهة نظره وقالوا بأن الحق من الأمور النسبية التي تختلف من شخص إلى آخر بحسب مقياس كل شخص أو فئة أو أمة، فتأهوا في معناه، وإمكان معرفته.

وها نحن نجد إن الإمام (عليه السلام) يتكلم في نصح البلاغة عن الحق كثيراً وعن امكانية معرفته وحدد معناه ومميزاته عن الباطل وتكلم عن أهل الباطل وصفاتهم وترك الحق وآثاره، إذ نجد في خطبه يصف بما الحق فيقول: «الحق أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف» (٣٣). وكأنه عليه السلام يؤكد أن معنى الحق قد يختلف فيه لسعة هذا المعنى واختلافه من جهة إلى جهة إلا أنه يبين كما سيأتي أن له معنى ثابتاً وبين أن الله (عز وجل) خلق الإنسان وأعطاه القدرة على معرفة الحق والباطل والتمييز بينهما.

فحجة الحق إنما تتضح لأهل البصائر وتتكشف لهم السرائر ولكن بشرط هو أن يطلب الحق فالخاطب هو السائر عليها، فمن لم يسر باتجاه الحق وعلى الطريق الموصل إلى الحق الذي هو محجته قلن يصل إليه، وإنما سيصل إلى ما يسير إليه، وإلى ما يوصله إلى الطريق الذي يسلكه إن حقاً فحق وإن باطلاً فباطل، لذلك فمن ينفرد من الحق ويهرب منه لن يستطيع أن يعرفه أو أن يعرف أهله.

المبحث السادس: صفات الباطل وأهله ومميزاتها في ضوء نصح البلاغة

نجد أن صوت الباطل دائماً ما يكون عالياً، والغوغاليون دائماً.. ما ينتصرون على الحق لوقت قليل حتى يتبين كل شيء، وأحداث التاريخ كلها تؤكد أن الجهل يسود في المجتمع الذي تسود فيه الشائعات وحرب الشائعات يتم استخدامها حالياً كما حدث وسيلة من وسائل الحرب، ولم تعد الحرب التقليدية موجودة الآن بالمفهوم القديم المتعارف عليه، وباتت حرب الشائعات وجهاً من وجوه الحرب الحديثة التي تختم بنشر الفوضى والاضطراب، واشتباك الناس فيما بينهم وتعطيل مصالحهم، فالشائعات حرب عرفتها مصر منذ اندلاع ثورة ٢٥ «يناير»، واستخدمتها الولايات المتحدة والغرب بهدف إشاعة الفوضى والاضطراب في البلاد، وأشهر من نقلوا الوصية الأمريكية- الغربية لنشر الشائعات هي جماعة الإخوان، ولا تزال حتى كتابة هذه السطور تقوم بتنفيذ هذه الوصية، بهدف زعزعة الاستقرار الداخلي للبلاد.. والشائعات تخلق جواً من التوتر وزعزعة الثقة بين المواطنين، بل تزيد من حرب الخلافات بين الجميع، وتؤثر في أداء العمل بشكل يعكس بالسلب وعدم الإنتاجية.

ثم إن لأهل الحق صفات يعرفون بها، وكذلك أهل الباطل فلكل منهما أهل كما روي عنه عليه السلام: «ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتفحمت بهم في النار، إلا وأن التقوى مطايا ذُلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمته فأوردتهم الجنة، حق وباطل ولكل أهل...» (٣٤)، فهؤلاء كان الحق تبعاً لأهواؤهم ولم تكن أهواؤهم تابعة للحق فيميلوا إليه ويعملوا له، وتكون أهواؤهم فيه، لذلك تركوا كتاب الله كما تركوا العقل، وعملوا فيه بآرائهم. كما ورد عنه عليه السلام في صفات الفساق: «قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهوائه» (٣٥).

المبحث السابع: التباس الباطل بالحق في ضوء نصح البلاغة

فقد جاء في نصح البلاغة قوله (عليه السلام): سيأتي عليكم من بعدي زمان، ليس فيه شيء أخفى من الحق، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب. الحق مُزعج للذين اعتادوا ترويج الباطل حتى صدقوه. الحق لا ينتصر إلا بمنزعة الباطل، والحقيقة لا تخاف النقاش. علينا أن نؤمن بشرف الخصومة الفكرية، الإعدام ليس من الشرف. تصف الحق شر من الباطل. الذين يدافعون عن الحق بالقوة لا يلبثون إلا ريثما يبلغون ما يريدون ثم تصبح القوة وحدها راندهم. إن قوة الحق



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

عندما تجاهه الباطل، والانحراف تتحول إلى طاقة فعل هائلة. لا تناظر أهل الباطل، ولو ملكت الحجة حتى تجيد استعمالها، ليس خوفاً على الحق، وإنما خوفاً عليك، فقد يقتل الإنسان بالعصا، ويده سيف لا يحسنه. لا يكفي أن يقال كلمة الحق، بل يجب أن يراد بقولها الحق، فلا أيسع من كلمة حق يراد بها باطل. لا تجعلني جزأراً يذبح الخراف ولا شاة يذبحها الجزارون، ساعديني على أن أقول كلمة الحق في وجه الأقوياء، ولا أقول كلمة الباطل في وجه الضعفاء، وأن أرى الناحية الأخرى من الصورة ولا تتركني أحم أعدائي بأنهم خونة في الرأي، إذا أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادي، وإذا أعطيتني مالا فلا تأخذ عقلي، وإذا أعطيتني نجاحاً فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعاً فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي. الحق لا يشبه الباطل وإنما يموه بالباطل عند من لا فهم له. لا تترك الحق، لأنك متى تركت الحق، فإنك لا تتركه إلا إلى الباطل. هناك ساعة حرجة يبلغ الباطل فيها ذروة قوته ويبلغ الحق فيها أقصى محنته، والثبات في هذه الساعة الشديدة هو نقطة التحول. الباطل يكرر ادعاءاته بأشكال مختلفة ولكن ليس فيه مضمون جديد عكس الحق ثابت وله وجه واحد.

المبحث الثامن: نماذج من صراع الحق مع الباطل في ضوء نهج البلاغة

لو تأملنا تاريخ البشرية نجد أن الصراع بين الحق والباطل بدأ منذ أن خلق الله نبينا آدم (عليه السلام)، فحينما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم سجد الملائكة إلا إبليس أبى ذلك حيث تجسد الباطل بهذا اللعين، فنصب لآدم العداوة ومن ثم لأبنائه، قال تعالى: «فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ»، وقال تعالى: «أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ»، فصراع الحق والباطل مستمران كونهما طريقين مختلفين، ولكن كل من صارع الحق وأهله صرع، قال أبو عبد الله (عليه السلام): (ليس من باطل يقوم بأزاء حق إلا غلب الحق الباطل، وذلك قول الله: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) (٣٦)، فالإمام علي (عليه السلام) يتكلم عن الواقع الذي عاشه في حياته كون الإمام علي مع الحق بل هو الحق، وهذا ما قاله الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بحقه: (علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يرادا علي الحوض) (٣٧)، لذا نجد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يهزم في أي مبارزة، أو مناظرة في حياته، ففي ميادين المعرفة نجده لسان الله الناطق، وما من معضلة إلا ولها أبو الحسن وهذا ما شهد به الناس، وكان عمر ابن الخطاب يقول: (لا أيقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن) (٣٨).

ولا زلنا نستلهم من أقواله وحكمه وعلمه الذي سبق الزمان، فأما في ميادين القتال فقد شهد له جميع الخلق، فما برز لعل (عليه السلام) أحد من المشركين إلا أورده جهنم، ومن أبرز تلك المعارك التي خاضها الإمام (عليه السلام) معركة الخندق ومعركة الأحزاب وغيرها من المعارك، فمن كلام له (عليه السلام) قال: (وإن الله لا يقرن الباطل، حتى أخرج الحق من خاصرته) (٣٩)، ونجد أن أهل الحق كانوا محاربين من قبل أهل الباطل وما أكثر أهل الباطل. قال تعالى: «وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ» (٤٠)، فلا ينبغي أن نستوحش من طريق الحق وإن قل سالكيه لأن الله مع الحق فمن كان مع الحق كان الله معه.

ومن مواعظ الله لعيسى ابن مريم (عليه السلام) قال: (يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالصحة وتغبط نفسك فإن الدنيا كفى زائل وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وإن قطعت وأحرقت بالنار).

فلا بد من نهاية لهذا الصراع ومن أحقاق الحق وازهاق الباطل من قبله تعالى فلا يزال الباطل قائماً حتى يأذن الله للحجة المنتظر (عج) بالظهور ليصل الأَرْض قسباً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فيظهر الحجة (عج) ينتهي هذا الصراع بنصر الحق على الباطل، قال تعالى: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ».

النتيجة النهائية:

لقد توصلنا من خلال البحث إلى مجموعة من النتائج النهائية، نلخصها بما يلي:

أولاً: إن ما جاء في نهج البلاغة إن لم نقل جميعه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلى الأقل نسبة ٩٥٪ منه لأمير المؤمنين، وأن من شكك فيه لا يصمد أمام الدليل.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



ثانياً: إن كل من طالع كتاب نخب البلاغة وجده فوق كلام الخلق ودون كلام الخالق، وقد شهد بذلك كبار الأدباء واللغويين والمفكرين من مختلف العالم العربي والعربي.

ثالثاً: تضمن النهج موارد متعددة في الوعظ والارشاد التربوي والأخلاقي.

رابعاً: إن ما جاء في بيان الحق والباطل وأهلها ما يكفي من النصوص والمواعظ والإرشادات لتأليف سفر كامل عن ذلك.

خامساً: لم يترك الإمام علي (عليه السلام) الحديث عن الصراع القائم بين الحق والباطل بعد أن بينهما وبين مصاديقهما في الحياة.

وبهذا القدر اكتفى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وتبينا محمد وآله الطيبين المعصومين. والسلام على أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

الهوامش:

- (١) ينظر: ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص ١٦.
- (٢) ينظر: القراهيدي، خليل بن أحمد، العين، ج ٣، ص ٦.
- (٣) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حاد، الصحاح، ج ٤، ص ١٤٦.
- (٤) عبده، محمد، شرح نخب البلاغة، حديث ٤٢.
- (٥) عبده، محمد، شرح نخب البلاغة، الخطبة ١٥٦، ص ١٧٧.
- (٦) الخولي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نخب البلاغة، ص ٧٦.
- (٧) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ط ١٤٢١ هـ.
- (٨) موقع: وكبيديا (الموسوعة الإلكترونية الحرة)، التعريف بنخب البلاغة.
- (٩) جرداق، جورج، روائع نخب البلاغة، ص ١٠.
- (١٠) كوزين، المستشرق الفرنسي هنري، تاريخ الفلسفة الإسلامية، الترجمة العربية، ترجمة.....
- (١١) الزيات، أحمد حسن، أريخ الأدب العربي: ٩٠.
- (١٢) مقدمة شرح النهج للإمام محمد عبده، بيروت ط ١.
- (١٣) عبده، محمد، نخب البلاغة، تعليق محمد عبده: ج ١، ص ٥.
- (١٤) الألوسي، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج ٣، ص ١٨٠.
- (١٥) محمود، زكي نجيب، المعقول وللامعقول في تراثنا الفكري، ص ٣١، ١٤٣١ هـ.
- (١٦) الصالح، صبحي، مقدمته لنخب البلاغة، ص ٥.
- (١٧) الأمين، محسن، أعيان الشبهة، ج ١، ص ٣٥.
- (١٨) العقاد، عباس، مقدمة كتاب (عقريّة الإمام علي عليه السلام)، ص ٣.
- (١٩) بدوي، أحمد، الخطابة في عهد علي بن أبي طالب، مجلة الرسالة، العدد ٢١١.
- (٢٠) الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، ص ١.
- (٢١) حاوي، أيليا، فن الخطابة وتطوره عند العرب، ص ٣٥.
- (٢٢) الفاخوري، حنا، تاريخ الأدب العربي، ص ١.
- (٢٣) شمس الدين، محمد مهدي، دراسات في نخب البلاغة، ص ٥٥.
- (٢٤) بونس.
- (٢٥) طه: ١١٧.
- (٢٦) البقرة: ٣٦.
- (٢٧) البقرة: ٢١٣.
- (٢٨) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج ١، ص ٣٢.
- (٢٩) الأعراف: ١٨١.



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩) السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



٩٣

- ٣٠ الاحسانى، ابن أبي جمهور، عوالي اللئالي، ج ٤، ص ٦٢.
 - ٣١ فضل الله، محمد حسين، دنيت الشباب، اعداد أحمد أحمد وعادل القاضي.
 - ٣٢ الخولي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نخب البلاغة، تحقيق علي عاشور.
 - ٣٣ عبد الهادي، د رمضان روائع البيان في خطب الإمام (الجواب البلاغية واللغوية في بيان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).
 - ٣٤ مركز الدراسات الثقافية، معاونية التعليم والثقافة، رابطة العلاقات الإسلامية، ترجمة ماجد الغراوي.
 - ٣٥ المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نخب البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
 - ٣٦ المطهرى، مرتضى، في رحاب نخب البلاغة، ترجمة هادي اليوسفي.
 - ٣٧ الخولي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نخب البلاغة، تحقيق علي عاشور.
 - ٣٨ الشرفاوي، عبد الرحمن، علي امام المتقين.
 - ٣٩ القيرواني، ابراهيم بن علي، زهر الادب وثمر الالباب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
 - ٤٠ الخولي، الميرزا حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نخب البلاغة، ص ٧٦، تحقيق علي عاشور.
- لمصادر والمراجع:**
- قرآن الكريم
١. أدب الحكمة في عصر صدر الإسلام / محمد سعيد حسين مرعي / رسالة ماجستير / مقدمة إلى كلية التربية / جامعة بغداد / ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
 ٢. ارشاد المؤمنين الى معرفة نخب البلاغة المبين / السيد يحيى بن إبراهيم الجحاف / تقديم محمد حسين الجلاي / تحقيق محمد جواد الحسيني جلاي / مطبعة نكارش / ط ١ / قم / ١٤٢٢ هـ.
 ٣. الإسلام (بحث تاريخي / كلامي / فقهي / أدبي / فلسفي / مسهل من دائرة المعارف الإسلامية الكبرى) / إعداد مركز الدراسات الثقافية لدولية معاونية التعليم والثقافة / رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية / ترجمة ماجد الغراوي / مؤسسة الهدى للنشر / إيران / ١٤٢٠ هـ.
 ٤. أسنى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (شخصيته وعصره) دراسة شاملة / د. علي محمد الصلاي / دار الإيمان للطبع النشر / الإسكندرية / ٢٠٠٣ م.
 ٥. أعلام الدين في صفات المؤمنين / الشيخ الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الدليمي من أعلام القرن الثامن الهجري / تحقيق مؤسسة ل البيت لأحياء التراث / مطبعة ستارة / ط ٢ / قم / ١٤١٤ هـ.
 ٦. الامام علي رجل الاسلام المخلد / تأليف عبد المجيد لطفي / مطبعة النعمان / النجف / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
 ٧. الامام علي صوت العدالة الانسانية / جورج جرداق / اختصره وحققه حسن حميد السنيدي / مطبعة ليلي / ط ١ / قم / ١٤٢٤ هـ.
 ٨. نخب الصباغة في شرح نخب البلاغة / الشيخ محمد تقى التستري / تحقيق مؤسسة نخب البلاغة / مطبعة سبهر / ط ١ / طهران / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
 ٩. تاريخ الادب العربي / حنا الفاخوري / المطبعة البوليسية / ط ٢ / بيروت / ١.
 ١٠. التعريف في الادب العربي / وليف خوري / دار العلم للملايين / ط ٢ / بيروت ١٩٥٧ م.
 ١١. الحياة الادبية في عصر صدر الاسلام / د. محمد عبد المنعم خفاجي / دار الكتاب اللبناني / ط ٢ / بيروت / ١٩٨٠ م.
 ١٢. حياة أمير المؤمنين في عهد النبي / السيد محمد صادق الصدر / مطبعة دار الكتب / ط ٢ / بيروت - لبنان / ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م.
 ١٣. الخطابة (اصولها، تاريخها في ازهر عصورها عند العرب) الامام الحافظ محمد ابو زهرة / دار الفكر العربي / ط ١ / القاهرة / ١٩٣٤ م.
 ١٤. الخطابة في عهد علي بن أبي طالب / الأستاذ أحمد أحمد بدوي / مجلة الرسالة / العدد ٢١١ / للسنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م / القاهرة.
 ١٥. خلفاء محمد صلى الله عليه وآله اسماعيل مير علي / باشراف الدكتور مصطفى غالب / دار حمد ومحيو للطبع / ط ١ / بيروت / ١٩٧١ م.
 ١٦. دراسات في نخب البلاغة / محمد مهدي شمس الدين / دار الزهراء / ط ٣ / بيروت - لبنان / ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
 ١٧. دنيا الشباب / السيد محمد حسين فضل الله / اعداد احمد احمد وعادل القاضي / بيروت / ط ٢ / ١٤١٥ م.
 ١٨. روائع البيان في خطاب الامام (الجواب البلاغية واللغوية في بيان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) / د. رمضان عيد الهادي / دار احياء تراث العربي / ط ١ / بيروت - لبنان / ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
 ١٩. زهر الاداب وثمر الالباب / لابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) / مفصل ومضبوط ومشروح بقلم د. زكي يارك / حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محي الدين عبد الحميد / دار الجبل / ط ٤ / بيروت - لبنان / (د ت).

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م



٣٧٩

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb